Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرش مصر ثمانين يوما ، ثم تنازلها عن الحكم لزوجها المعزّ أيبك التركمانى سنة ٦٤٨ هـ/ ١١٥٠ م ، وبقى حاكما الى أن قتلته زوجته شجرة الدر سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م ، فهجم عليها مماليكه وقتلوها .

وكان المغول قبيل هذه الحوادث قد داهموا المشرق الإسلامى بقيادة « هولاكو » واجتاح طوفانهم البلاد المعروفة الآن باسم أفغانستان ، وإيران ، وخربوا المدن ، وقتلوا الآلاف من الرجال والنساء والأطفال ، ثم اجتاحوا العراق ، واستولوا على بغداد ، ودمروا الكثير من معالمها ، ونهبوا ما وصلت إليه أيديهم ، وقتلوا الخليفة العباسى « المعتصم بالله » هو والكثير من رجاله ، سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م ، ثم زحفوا إلى الشام ، وأخذوا يدمرون كل ما كان يقابلهم ، واستولوا بسرعة على حلب ، ودمشق ، وعاثوا فى الأرض والبلاد فساداً ونهباً وقتلًا وتخريباً .

وعمّ الفزع الشرق الأوسط كله ، وتخاذل بعض حكام بنى أيوب فى الشام وبعض أمراء المماليك هناك ، وتمكن قطز من الاستيلاء على السلطة ، وجمع بعد جهد كلمة أمراء مماليك مصر فعينوه سلطانا ولقب بسيف الدين سنة ٦٥٧ هـ ، فاستعد على الفور لحرب المغول ، وقد عاصره ابن النفيس وهو يزحف بجيش كبير من مصر إلى الشام حيث انتصر نصراً عزيزاً فى موقعة « عين جالوت » سنة ٦٥٨ هـ/١٢٦٠م ، وأنقذ هذا النصر الكبير مصر والشام من خطر المغول واضطرهم إلى التقهقر إلى حدود العراق الغربية بعد أن استرد قُطزُ منهم دمشق وحلب وسائر بلاد الشام .

وتنفّس الناس الصعداء ، وعمّ الفرح بلاد الشرق الأوسط ، ولكنها فرحة لم تدم طويلًا ، فقد قتل المماليك البحرية السلطان قطز أثناء عودته لمصر سنة ٦٥٨ هـ = أكتوبر سنة ١٢٦٠ م ، وتولى قاتله الظاهر بيبرس السلطنة ، وقد عاصره ابن النفيس وهو يخضع مصر والشام لحكمه